الدارة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الخامس والعشرون (١٩٩٦ م ـ ١٤١٦ هـ)

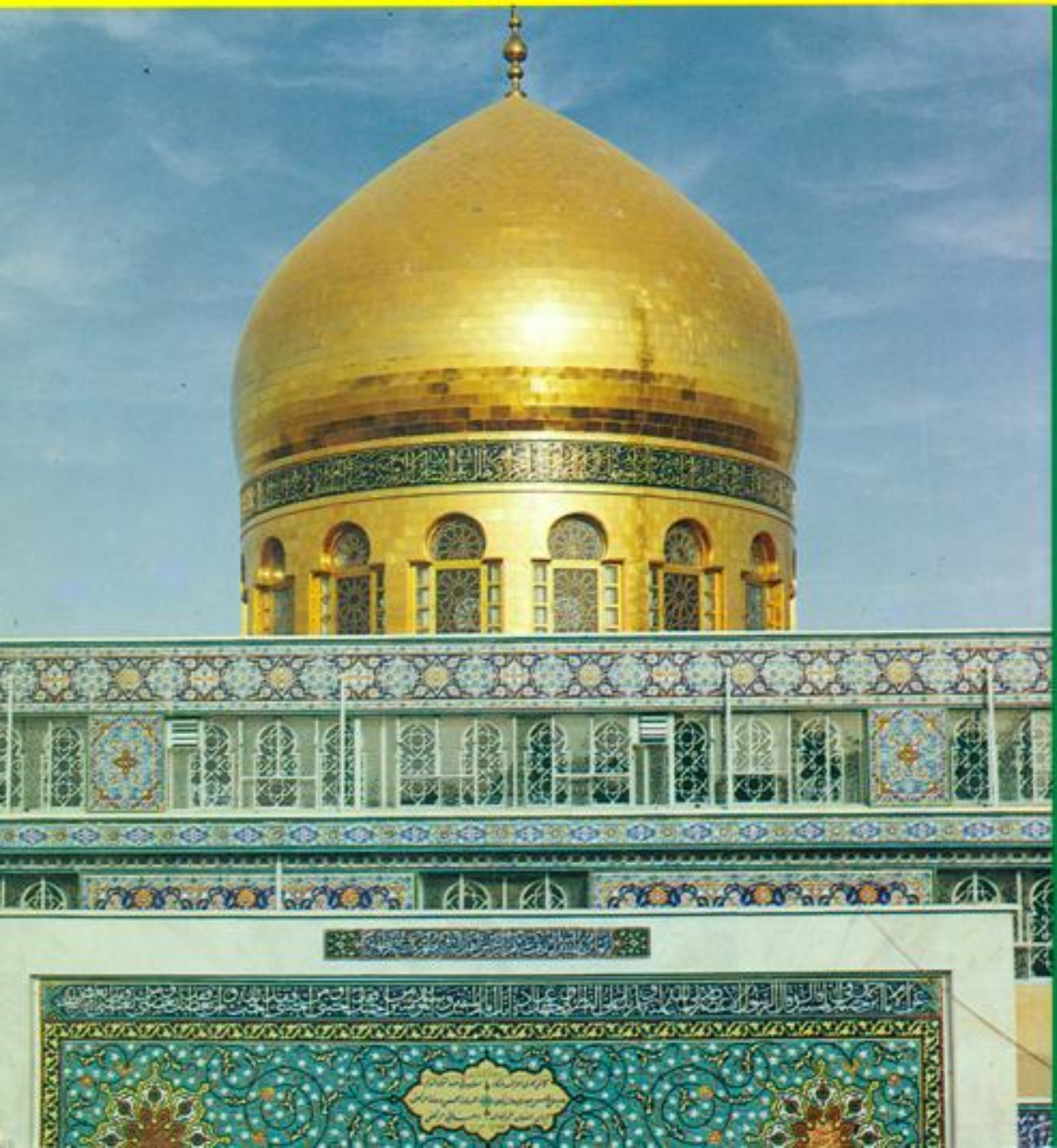

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

أكاديمية الكوفة

هولنده

المركز العالمي لدراسات أهل البيت عليهم السلام

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
FAX : 0031186616306

ISSN 1384 - 2773

المكتبة الملكية (هولندا - لاهاي)

تحت ظلال زينب عليها السّلام

● **عدنان عبد القادر أبو المكارم**[1]

جرت دموعي على خدي كما المطر ... لرزء زينب بنت السادة الغرر
رمز الصمود شعار الثائرين على ... مستعبدي الناس بالحرمان والقهر
ومن أباحوا دماء المسلمين ومن ... أضحت قلوبهم أقسى من الحجر
ومن أهانوا كتاب الله واعتبروا ... رجاله كعبيد أو كما البقر
بنت النبي رسول الله سيدنا ... من صير الناس إخواناً بلا ضرر
وحيدر من بنى دين الهدى وحمى ... طه النبي وواساه من الصغر
وبنت فاطمة الزهراء من شرفت ... قدراً وفاقت نساء البدو والحضر
أخت الزكي زعيم المصلحين ومن ... قد فاق في الجود سيب اليم والمطر
أخت الحبين إمام الثائرين على ... مخترقي الدين والأخلاق والسور
من أوضحت نهجه للناس قاطبة ... رغم الأسى والبلا والضر والضجر

حازت وحق أبيها كل مكرمة ... فمن يفاخرها في الفضل والحسب
جاءت برابع شعبان مطهرة ... في ليلة لاذ فيها النحس بالهرب
وجبرئيل بأملاك السماء أتى ... مهنئاً سيد الأعجام والعربي
فهب أحمد مروراً ليلثمها ... وضمها باكياً من شدة الطرب
وخاطب المرتضى سميها؟ فدعا ... ماكنت أسبق خير الخلق لا وأبي
فقال والمصطفى هيهات يسبق من ... براه من عدم، نجاه من كرب
يارب.. يارب سميها بحق أبي ... ها الطهر حيدرة المولود في رجب
فجاء جبريل بالبشرى وقال له ... قم سمها زينباً يا عالي الرتب
سر النبي وهنا الطهر فاطمة ... والمرتضىٰ وجميع السادة النجب

---

(١) عدنان بن الحاج عبد القادر الشيخ علي بن الشيخ حمد آل أبي المكارم، ولد في مدينة العوامية بالقطيف سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م، له مشاركات في الاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية، مارس كتابة الشعر عام ١٤٠٧ هـ حينما كان طالباً في جامعة الملك سعود بالرياض، ومنذ عام ١٤١١ هـ بدأ في نشر إنتاجه على صفحات جريدة «اليوم» الصادرة في الدمام بالمنطقة الشرقية. حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١١ هـ، ويعمل حالياً مدرساً لمادة اللغة العربية في المدرسة المتوسطة مجلة امحيش في القطيف، له عدة مؤلفات مخطوطة منها، أعمال الجمعة، المعجم العوامي، الخطب والخطباء في العصر الجاهلي، وكتاب عن حياة الرسول، والملحمة العدنانية في اعلام العوامية. (عن حبيب آل جميع)

بشراك زينب يا أخت الحسين بما ... حزت من الفضل والآيات والنسب

* * *

من كان ذا فضلها كان الجدير بها ... أن تبتّ رائعة في الخير والنعم
لكنها يابنفسي كابدت محناً ... حتى غدت قبلة الآهات والألم
كم قد أرتها صروف الدهر من محن ... أضحى لها قلبها بغلي كما الحمم
بعينها رأت المختار منطرحاً ... يئن من سمه والدمع كالعرم
وشاهدت أمها والرجس يلطمها ... والمرتضى مونقاً بالحبل كالخدم
قد صك مسمعها صوت الضلوع وقد ... تكسرت والدما تجري على القدم
وعاينت هامة الكرار والدها ... مفضوخة وهو وجه الله ذي الكرم
وشاهدت كبد السبط الزكي وقد ... تقطعت قطعاً في الطشت كالغنم
وأعظم الخطب عند الطهر زينب ما ... لا قته في كربلاء من أرذل الأمم
رأت حبناً صريعاً عارياً قطعاً ... والخيل تعدو عليه دونها لمم

* * *

لهفي لزينب يوم الطف كم لقيت ... من المصاعب والويلات والمحن
رأت أخاها على البوغاء منجدلاً ... فوجهت وجهها للجد والوطن
تقول ياجد بالأسمى الأنام تقي ... صلى عليك مليك الكون ذو المنن
هذا حسينك ملقى بالعراء على ... حر الرمال بلا غسل ولا كفن
ثم استدارت ودمع العين منسكب ... والقلب منفطر من شدة الحزن
ترى البتامى حيارى لا كفيل لهم ... بعد الحسين سوى السجاد ذي الوهن
والقوم قد سحقوا الأطفال وانتهكوا ... حتى المقانع من لؤم ومن إحن
قد أركبوهن عجفاً والسياط على ... متونهن ودمع العين كالمزن
طافوا بهن فيافي الأرض في عجل ... قد مضهن الأسى والسير في شجن
حتى أتوا مجلس الطاغي يزيد فلو ... يراقب الله فيهم عابد الوثن

* * *

آه لزينب قد عادت مشيعة ... بالذل والقهر والويلات والكدر
حتى أتت كربلا نفسي الفداء لها ... تقطع القلب في العشرين من صفر
لما رأت قبر والبها الحسين هوت ... من فوق ناقتها ـ تبكي ـ بلا حذر
تشكوا له ما رأته بعد مقتله ... من النوائب والأهوال والقهر
من بعد عينيك ساقونا مربقة ... أقدامنا بأيادينا بلا ستر
ساروا بنا وعيون الناس تنظرنا ... لا ستر نملك غير الكف والشعر
حتى وصلنا بلاد الشام فابتهجوا ... وعيّدوا فرحاً بالفوز والظفر

وأسكنونا ببيتٍ موحشٍ خربٍ وأدخلونا على الملعون كالفجر
فصار ينظرنا طوراً ويشتمنا ويقرع الرأس جذلانا بقول حَرِي
نعم حريٌّ بهذا الفعل أنت وقد قضيت ديني من المختار من مضر

* * *

يا قبلة الحق يا مسك العقيدة يا أخت الحسين وبنت السيد البطل
أقول ما قاله البهلول حين أتى بيت الإله وناجاه بلا ملل
رباه لا تنسَ فضل المصطفى فلقد أدى الرسالة حقاً دونما كسل
لولاه ما كان هذا البيت مزدهراً بالناس من كل فج رب يا أملي
ثم انتهى لمقام المصطفى ودعا ذكرت لله ما أديت من عمل
أوصيته بك يا خير الأنام فلا تنسى جهاد أمير المؤمنين علي
من شد أزرك إذ لولا مهنده قضيت عليك قريش دونما مهل
ثم انتهى لملي المرتضى ودعا ذكرتكم عند طه أكرم الرسل
وجئت أوصيك بالسبط الحسين فقد أعاد دين الهدى حياً بلا علل
ثم انتهى لحسين خاشعاً ودعا شافيت دين الهدى من محنة الشلل

* * *

يا حجة الله وابن السادة الحجج أنقذت دين الهدى من عصبة الهرج
قدمت ما ملكت كفاك من نعم وجدت بالأهل والأصحاب والمهج
سالت دماك على البوغاء محتبساً وظل جسمك رهن الطعن والوهج
ورض صدرك بالخيل التي جهلت بأن فيه علوم السادة الحجج
وشيل رأسك فوق الرمح تتبعه رؤوس أهل الوفاء والآل كالسرج
نعم ذكرت جميل الصنع ذاك إلى سيف الإله علي قالع الرتج
وجئت أوصيك بالحوراء زينب من قد أوضحت نهجك السامي بلا عوج
لولا صمود لها في وجههم لقضوا عليك بالكفر حقاً طيلة الأبج
لم يوصك زينب يهلول في أحد لأن موقفك الفواح كالأرج
وليس يكمله مولاتنا أبداً إلا زعيم الورى المهدي ذو الفرج